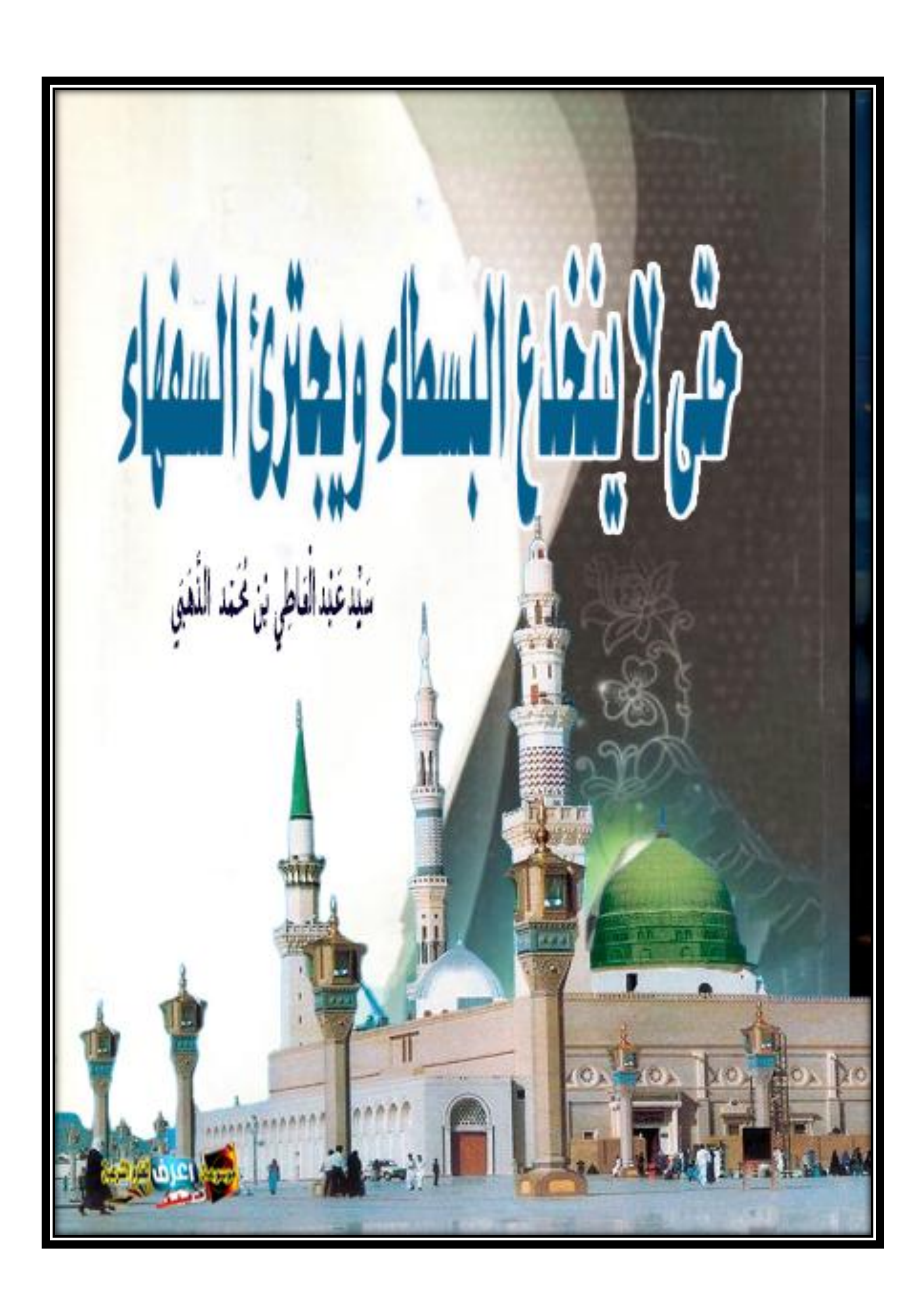

حتى لا ينخدع البسطاء ويجترئ السفهاء
سيد عبد العاطي بن محمد النجمي



يسر موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الإلكتروني نشر هذه الرسالة للشيخ سيد عبد العاطي بن محمد الذهبي وهي بعنوان : (حتي لاينخدع البسطاء ويجتريء السفهاء) .

وقامت الموسوعة بتنسيقها وعمل غلافة ورفعها بروابط مباشرة علي صفحات الموسوعة المختلفة

فجزاه الله عنا كل خير ونسأل الله القبول والإخلاص أنه ولي ذلك والقادر عليه..

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية



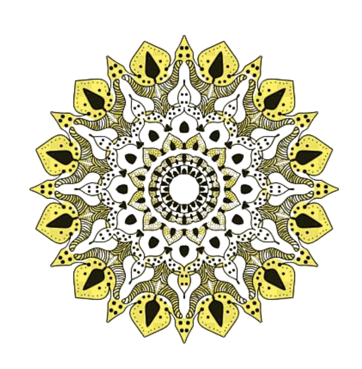
مُقَدِّمَة

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ فِي كُلِّ زَمَانِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ،يَدْعُونَ مَنْ ضَلَّ إِلَى الْهُدَى، وَيَصْبِرُونَ عَلَى الْأَذَى، يُحْيُونَ بِكِتَابِ اللهِ الْمَوْتَى، وَيُبَصِّرُونَ بِنُورِ اللهِ أَهْلَ الْعَمَى، فَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لِإِبْلِيس قَدْ أَحْيَوْهُ، وَكَمْ مِنْ ضَالٍّ تَائِهٍ قَدْ هَدَوْهُ، فَمَا أَحْسَنَ أَثَرَهُمْ عَلَى النَّاسِ، وَأَقْبَحَ أَثَرَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ ، يَنْفُونَ عَنْ كِتَابِ اللهِ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ،وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ،وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْعُلَمَاءِ ، وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ:

•فَالنَّاسُ فِي ظِلِّ الْعَافِيَةِ مَسْتُورُونَ،فَإِذَا نَزَلَ بِهِمُ الْبَلَاءُ ظَهَرَتْ حَقَائِقُهُمْ وَعُرِفَتْ مَعَادِنُهُمْ،فَالْعَافِيَةُ سِتْرٌ وَالْبَلَاءُ كَاشِفٌ فَبِهِ يَصِيرُ الْمُؤمِنُ إِلَى إِيمَانِهِ،وَيَصِيرُ الْمُنَافِقُ إِلَى نِفَاقِهِ.

-وَرَحِمَ اللهُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاض حِينَ قَالَ:{النَّاسُ مَا دَامُوا فِي عَافِيَةٍ مُسْتُورُونَ، فَإِذَا نَزَلَ بِهِمْ بَلَاءٌ صَارُوا إِلَى حَقَائِقِهِمْ؛ فَصَارَ الْمُؤْمِنُ إِلَى إِيمَانِهِ، وَصَارَ الْمُنَافِقُ إِلَى نِفَاقِهِ }.(انْظُرْ:موسوعة فقه الابْتلاء:٤/٢٤١ ل:عليّ بن نايف الشّحود).



بسم الله الرحمن الرحيم

•فمَعَ إدَالَةِ الْمُضطَّهَدِين الْمُسلِمِينَ عَلَى أرْض سُوريَّة الْحَبِيبَةِ عَلَى بَشَّار الْعَلَوِيّ الْمُحَاربِ الْمُعْتَدِي الظَّالِمِ ظَهَرَتْ أبْوَاقُ النِّفَاق وَتَبِعَهَا الْأغْتَامُ الْجَاهِلُونَ تُنَادِي بِعَدَمِ الْخُرُوج عَلَى الْحَاكِمِ ووَلِيِّ الْأمْر، وَالْإنْسَانُ يَعْجَبُ لِجَهْلِهِمْ وَسَقِيمِ فَهْمِهِمْ،وَلِكَيْ نُجَلِّي الْأمْرَ نَقُولُ:

•إنَّ الْحَاكِمَ وَاحِدٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ:

-الْأوَّلُ:الْحَاكِمُ الْمُسْلِمُ الْعَدْلُ:

- الَّذِي حَكَمَ رَعِيَّتَهُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-وَأقَامَ الْعَدْلَ فِي رَعِيَّتِهِ،وَحَفِظ بَيْضَةَ الْإسلَامِ،فَهَذَا هُوَ ولِيُّ الْأمرِ الَّذِي تَجِبُ مَحَبَّتُهُ وَالدُّعَاءُ لَهُ وَنُصرَتُهُ فَهُوَ أحَدُ السَّبْعَةِ الَّذِينَ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ بِظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ.

-أخْرَجَ الشَّيْخَانِ الْبُخَارِيُّ برقَم(١٤٢٣) وَمُسْلِمٌ برقَم(١٠٣١) مِنْ حَدِيثِ أبِي هُرَيْرَةَ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-قالَ:قالَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:{ سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ: إمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ:إنِّي أخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ }.

-فَالْإمَامُ الْعَادِلُ، وَهُوَ: الْحَاكِمُ الْعَادِلُ فِي رَعِيَّتِهِ، الَّذِي يُحَافِظُ عَلَى حُقُوقِهِمْ، وَيَرْعَى مَصَالِحَهُمْ، وَيَحْكُمُ فِيهِمْ بِشَرِيعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيُقِيمُ مَصَالِحَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا.

-فَطَاعَةُ هَذَا الْحَاكِمِ وَاجِبَةٌ عَلَى الرَّعِيَّةِ،وَالْخُرُوجُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْإمَامِ يُعْتَبَرُ بَغْيًا،لأنَّ الْبَاغِي يُرِيدُ أنْ يُفَرِّقَ الْجَمَاعَةَ،وَيَشُقَّ
عَصَا الطَّاعَةِ فَهُوَ خَطَرٌ عَلَى الْمُجْتَمَعِ وَالدَّوْلَةِ،قالَ اللَّهُ تَعَالَى:{ يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أطِيعُوا اللَّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأولِي الْأمْرِ مِنْكُمْ فَإنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأحْسَنُ تَأوِيلًا }.(النِّسَاء:٥٩).فَالطَّاعَةُ لِوَلِيِّ الْأمْرِ مُسْتَمَدَّةٌمِنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-،لأنَّ وَلِيَّ الْأمْرِ فِي الْإسْلَامِ لَا يُطَاعُ لِذَاتِهِ ،إنَّمَا يُطَاعُ لِإذْعَانِهِ هُوَ لِسُلْطَانِ اللَّهِ تَعَالَى،وَنُصْرَتُهُ وَاجِبَةٌ،وَبَذْلُ النَّصِيحَةِ لَهُ،وَحُبُّهُ وَالدُّعَاءُ لَهُ.

-الثَّانِي:الْحَاكِمُ الْمُسْلِمُ الْجَائِرُ:

-هُوَ الْحَاكِمُ الظَّالِمُ الْفَاسِقُ الَّذِي لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ الْكُفْرُ الْبَوَاحُ، فَمَنْهَجُ أهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَدَمُ الْخُرُوجِ عَلَيْهِ ،بَلْ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْمَعْرُوفِ مَعَ عَدَمِ إقْرَارِ ظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ وَإنْكَارُ ذَلِكَ بِالْقَلْبِ،مَعَ نَصِيحَتِهِ سِرًّا لِمَنِ اسْتَطَاعَ الْوُصُولَ إلَيْهِ وَإلَّا فَالصَّبْرُ حَتَّى نَلْقَى نَبِيَّنَا-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-وَذَلِكَ مَا أقَامُوا الصَّلَاةَ فِينَا،مَعَ الدُّعَاءِ لَهُمْ بِالْهِدَايَةِ وَالصَّلَاحِ،مَعَ الْقِيَامِ. بِوَاجِبِ النَّصِيحَةِ الْعَامَّةِ،وَعَدَمِ ذِكْرِ مَسَاوِئِهِمْ فِي الْمَجَالِسِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ أمْنًا مِنَ الْفَوْضَى.

-قَالَ شَيْخُ الْإسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-فِي مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى: { مَذْهَبُ أهْلِ الْحَدِيثِ تَرْكُ الْخُرُوجِ بِالْقِتَالِ عَلَى الْمُلُوكِ الْبُغَاةِ، وَالصَّبْرُ عَلَى ظُلْمِهِمْ إلَى أنْ يَسْتَرِيحَ بَرٌّ، أوْ يُسْتَرَاحَ مِنْ فَاجِرٍ }. انتهى.(يُنْظَرُ:مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى ج:٤/٤٤٤).

-وَقَالَ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- فِي مِنْهَاجِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ:{ وَلِهَذَا اسْتَقَرَّ أمْرُ أهْلِ السُّنَّةِ عَلَى تَرْكِ الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ لِلْأحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الثَّابِتَةِ عَنِ النَّبِيِّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَصَارُوا يَذْكُرُونَ هَذَا فِي عَقَائِدِهِمْ، وَيَأمُرُونَ بِالصَّبْرِ عَلَى جَوْرِ الْأئِمَّةِ وَتَرْكِ قِتَالِهِمْ، وَإنْ كَانَ قَدْ قَاتَلَ فِي الْفِتْنَةِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ أهْلِ الْعِلْمِ وَالدِّينِ }. انتهى.(يُنْظَرُ:مِنْهَاجِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ فِي نَقْضِ كَلَامِ الشِّيعَةِ الْقَدَرِيَّةِ ج:٤/٥٢٩
).

-أخْرَجَ الْإمَامُ الْبُخَارِيُّ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ(٧٠٥٥) مِنْ حَدِيثِ جُنَادَةَ بْنِ أبِي أُمَيَّةَ السَّدُوسِيِّ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-قَالَ:دَخَلْنَا عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ مَرِيضٌ، قُلْنَا: أصْلَحَكَ اللَّهُ، حَدِّثْ بِحَدِيثٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِ، سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قَالَ:{ دَعَانَا النَّبِيُّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-فَبَايَعْنَاهُ، فَقَالَ فِيمَا أخَذَ عَلَيْنَا: أنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَأثَرَةً عَلَيْنَا، وَأنْ لَا نُنَازِعَ الْأمْرَ أهْلَهُ، إلَّا أنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا، عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ }.

-وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى تَرْكِ الْخُرُوجِ عَلَى الْأئِمَّةِ، وَألَّا يَشُقَّ الْمَرْءُ عَصَا الْمُسْلِمِينَ؛ حَتَّى لَا يَتَسَبَّبَ فِي سَفْكِ الدِّمَاءِ وَهَتْكِ الْحُرَمِ، إلَّا أنْ يَكْفُرَ الْإمَامُ وَيُظْهِرَ خِلَافَ دَعْوَةِ الْإسْلَامِ؛ فَلَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ عَلَيْهِ.

-وَفِي الْحَدِيثِ: الْأمْرُ بطاعَةِ الْأمَرَاءِ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِيمَا يُرْضِي اللهَ عَزَّ وَجَلَّ.

-وَأخْرَجَ الْإمَامُ الْبُخَارِيُّ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِهِ برَقم(٣٦٠٣) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:{ سَتَكُونُ أثَرَةٌ وَأمُورٌ تُنْكِرُونَهَا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَأمُرُنَا؟ قَالَ: تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْألُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ }.

-فَفِي الْحَدِيثِ:الْحَثُّ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ،وَإنْ كَانَ الْمُتَوَلِّي ظَالِمًا عَسُوفًا، فَيُعْطَى حَقَّهُ مِنَ الطَّاعَةِ فِي الْمَعْرُوفِ، وَلَا يُخْرَجُ عَلَيْهِ، وَلَا يُخْلَعُ؛ بَلْ يُتَضَرَّعُ إلَى اللهِ تَعَالَى فِي كَشْفِ أذَاهُ، وَدَفْعِ شَرِّهِ، وَإصْلَاحِهِ.

-وَأخْرَجَ الْإمَامُ مُسْلِمٌ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِهِ برَقمِ(١٨٤٧) مِنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-
قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إنَّا كُنَّا بشَرٍّ، فَجَاءَ اللَّهُ بخَيْرٍ، فَنَحْنُ فِيهِ، فَهَلْ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ:{ نَعَمْ، قُلْتُ: هَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الشَّرِّ خَيْرٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَهَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: كَيْفَ؟ قَالَ: يَكُونُ بَعْدِي أئِمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بهُدَايَ، وَلَا يَسْتَنُّونَ بسُنَّتِي، وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إنْسٍ، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ أصْنَعُ يَا رَسُولَ اللهِ، إنْ أدْرَكْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلأمِيرِ، وَإنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ، وَأخِذَ مَالُكَ، فَاسْمَعْ وَأطِعْ }.
-وَفِي الْحَدِيثِ: الْأمْرُ بلُزُومِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَإمَامِهِمْ، وَالنَّهْيُ عَنْ فِرَاقِهِمْ بتَفْرِيقِ كَلِمَتِهِمْ، وَشَقِّ عَصَاهُمْ فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ مُجْتَمِعُونَ مِنْ تَأمِيرِهِمْ إيَّاهُ.

-وَأخْرَجَ الْإمَامُ أبُو دَاوُدَ-رَحِمَهُ اللّهُ تَعَالَى-فِي سُنَنِهِ برَقمِ(٤٣٤٤) مِنْ حَدِيثِ أبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:{ أفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ – أوْ أمِيرٍ جَائِرٍ }.

-فَهَذَا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بمُنَاصَحَةِ الْحَاكِمِ الْمُسْلِمِ الْجَائِرِ فِي مَجْلِسِهِ مِنْ بطَانَتِهِ،فَتَكُون النَّصِيحَةُ عِنْدَهُ أيْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِي مَجْلِسِهِ فَهَذَا أفْضَلُ الْجِهَادِ ،لأنَّ الْحَاكِمَ الظَّالِمَ رُبَّمَا آذَى مَنْ يَأمُرُهُ أوْ يَنْهَاهُ فَجَعَلَ اللهُ أجْرَ مَنْ يَأمُرُهُ بالْعَدْلِ وَالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ أنَّهُ فِي أعْلَى مَرَاتِبِ الْجِهَادِ؛ وَذَلِكَ أنَّ وَلِيَّ الْأمْرِ لَوْ أخَذَ بكَلِمَتِهِ لَرُبَّمَا عَمَّ النَّفْعُ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ النَّاسِ فَتَحْصُلُ الْمَصْلَحَةُ.



•الثَّالِثُ:الْحَاكِمُ الْكَافِرُ:

-وَهُوَ نَوْعَانِ:كَافِرٍ أَصْلِي كَأَنَّ يَحْتَلَ غَيْرُ الْمُسْلِمِينَ أَرْضَ الْمُسْلِمِين وَيَحْكُمُهُمْ حَاكِمٌ كَافِرٌ،وكَافِرٍ عَارِض أيْ كَانَ مُسْلِمًا وظَهرَ مِنْهُ الْكُفْرَ الْبوَاحِ وحَكَمْ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ بِكُفْرِهِ بِإقامَةِ الْحُجَّةِ وبَيَانِ الْمَحَجَّةِ،وَهذَا النَّوْعُ مِنَ الْحُكَّامِ يَجِبُ الْخُرُوجُ عَلَيْهِمْ بِشُرُوطٍ هِيَ:

(١) الْقُدْرَةُ عَلَى إزَالَتِهِ فَإنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ قُدْرَة فَعَلَيْهِمُ الْإعْدَادُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى:{ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ }.(الأنفال:٦٠).

(٢) وُجُودُ الْبَدِيل الشَّرْعِيّ الَّذِي يَحْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

•فَيَا تُرَى حَاكِمِ سُورِيَّة الطَّاغِيَة مِنْ أيِّ الْأنْوَاعِ الثَّلَاثةِ؟

-مَعْلُومٌ أنَّهُ عَلَوِيٌّ نُصَيْرِيٌّ فَمَنْ هُمُ الْعَلَوِيُّونَ النُّصَيْرِيُّونَ؟

•الطَّائِفَةُ الْعَلَوِيَّةُ ظَهرَتْ فِي الْقَرْنِ الثَّالِثِ مِنَ الْهِجْرَةِ ، وتُعَدُّ هَذِهِ الطَّائِفَةُ مِنْ غُلَاةِ الشِّيعَةِ ، الَّذِينَ ادَّعُوا الْإِلَهِيَّةَ فِي عَلِيِّ بْنِ أبِي طَالِبٍ-رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ- .

-وكَانَ اسْمُهُمُ الْأوَّلُ (النُّصَيْرِيَّة) ثُمَّ تَسَمّوا بَعْدَ ذَلِكَ بـ (الْعَلَوِيِّين) تَمْوِيهًا عَلَى النَّاسِ ، وَتَغْطِيَةً لِحَقِيقَةِ مَذْهَبِهِمْ ، وَهُمْ يَحْرِصُونَ عَلَى هَذَا الاسْمِ الْآنَ .

-مُؤَسِّسُ هَذِهِ الطَّائِفَةِ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ نُصِير الْبَصْرِيُّ النُّمَيْرِيُّ (تُوُفِّي سَنَةَ ٢٧٠ هـ) الَّذِي ادَّعَى النُّبُوَّةَ وَالرِّسَالَةَ .



•أهَمُّ أفْكَار وَمُعْتَقَدَات هَذِهِ الطَّائِفَةِ :

(١) يَعْتَقِدُونَ فِي عَلِيِّ بْنِ أبِي طَالِبٍ-رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ- أنَّهُ إلَهٌ .

(٢) يُحِبُّونَ عَبْدَ الرَّحْمَن بْن مُلْجِم الَّذِي قَتَلَ عَلِيَّ بْنَ أبِي طَالِبٍ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-،وَيَتَرَضَّوْنَ عَلَيْهِ ، لِزَعْمِهِمْ بِأنَّهُ خَلَّصَ اللَّاهُوتَ مِنَ النَّاسُوتِ ، وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَلْعَنُهُ !.

(٣) يَعْتَقِدُ بَعْضُهُمْ أنَّ عَلِيًّا يَسكُنُ السَّحَابَ بَعْدَ تَخَلُّصِهِ مِنَ الْجَسَدِ الَّذِي كَانَ يُقَيِّدُهُ ، وَإذَا مَرَّ بِهِمُ السَّحَابُ قَالُوا : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبَا الْحَسَن ، وَيَقُولُونَ : إنَّ الرَّعْدَ صَوْتُهُ ، وَالْبَرْقَ سَوْطُهُ .

(٤) يُعَظِّمُونَ الْخَمْرَ،وَيَشْرَبُونَهَا،وَيُعَظِّمُونَ شَجَرَةَ الْعِنَبِ لِذَلِكَ .

(٥) يُصَلُّونَ فِي الْيَوْمِ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، لَكِنَّهَا صَلَاةٌ تَخْتَلِفُ عَنْ صَلَاةِ الْمُسْلِمِينَ ، إذْ لَيْسَ فِيهَا سُجُودٌ .

(٦) لَهُمْ قُدَّاسَاتٌ شَبِيهَةٌ بِقُدَّاسَاتِ النَّصَارَى .

(٧) لَا يُؤمِنُونَ بِالْحَجِّ ، وَيَقُولُونَ بِأنَّ الْحَجَّ إنَّمَا هُوَ كُفْرٌ وَعِبَادَةُ أصْنَامٍ .

(٨) لَا يُؤمِنُونَ بِالزَّكَاةِ الشَّرْعِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ ، وَإنَّمَا يَدْفَعُونَ ضَرِيبَةً إلَى مَشَايِخِهِمْ ، مِقْدَارُهَا خُمْسُ مَا يَمْلِكُونَ .
(٩) الصِّيَامُ عِنْدَهُمْ هُوَ الامْتِنَاعُ عَنْ مُعَاشَرَةِ النِّسَاءِ طِيلَةَ شَهْرِ رَمَضَانَ .

(١٠) لَهُمْ تَفْسِيرٌ بَاطِنِيٌّ لِشَرَائِعِ الْإسْلَامِ وَأرْكَانِهِ غَيْرِ مَا يَعْرِفُه مِنْهَا الْمُسْلِمُونَ ، وَلِذَلِكَ فَهُمْ لَا يُؤمِنُونَ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَلَا بِالصَّلَاةِ وَلَا بِالزَّكَاةِ وَلَا بِالصِّيَامِ وَلَا بِالْحَجِّ ، وَلَا الطَّهَارَةَ وَالْوُضُوءِ وَالاغْتِسَال مِنَ الْجَنَابَةِ .

(١١) عَقَائِدُهُمْ خَلِيطٌ مِنَ الاعْتِقَادَاتِ وَالْأدْيَانِ الْبَاطِلَةِ ، فَأخَذُوا مِنَ الْوَثَنِيَّةِ الْقَدِيمَةِ وَعُبَّادِ الْكَوَاكِبِ وَالنُّجُومِ ، وَأخَذُوا مِنَ الْفَلَاسِفَةِ الْمَجُوسِ ، وَالنَّصَارَى ، وَالْمُعْتَقَدَاتِ الْهِنْدِيَّةِ وَالْآسْيَوِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ ، وَخَلَطُوا ذَلِكَ بِمُعْتَقَدَاتِ الشِّيعَةِ الْغُلَاةِ .

(١٢) لَهُمْ أعْيَادٌ كَثِيرَةٌ يَحْتَفِلُونَ بِهَا تَدُلُّ عَلَى مُجْمَلِ عَقَائِدِهِمْ ، مِنْهَا :

- عِيدُ النَّيْرُوز ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِع مِنْ نَيْسَان ، وَهُوَ أوَّلُ أيَّامِ سَنَةِ الْفُرْس .

- عِيدُ الْغَدِيرِ وَالْعَاشِرُ مِنَ الْمُحَرَّمِ (عَاشُورَاء) .

- عِيدُ الْأضْحَى ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَر مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ .

- يَحْتَفِلُونَ بأعْيَادِ النَّصَارَى ، كَعِيدِ الْغطَاسِ وَعِيدِ الْمِيلَادِ وَعِيدِ الصَّلِيبِ وَغَيْرِهَا .

• يَحْتَفِلُونَ بيَوْمِ مَقْتَلِ عُمَرَ بْنِ الْخطَّابِ -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ- ، فَرَحًا بِمَقْتَلِهِ ، وَشَمَاتَةً بِهِ .

•وبِهَذَا يَتَبَيَّنُ أنَّ هَذِهِ الْفِرْقَةَ مِنَ الْفِرَقِ الْبَاطِنِيَّةِ الَّتِي تَنْتَسِبُ إِلَى الْإِسْلَامِ زُورًا ، وَالْإِسْلَامُ مِنْهُمْ بَرِيءٌ .

-قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّة-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-:{ هَؤلَاءِ الْقَوْمُ الْمُسَمَّوْن بِالنُّصَيْرِيَّةِ - هُمْ وَسَائِرُ الْأَصْنَافِ الْبَاطِنِيَّةِ - أكْفَرُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، بَلْ وَأكْفَر مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَضَرَرُهُمْ أعْظَمُ مِنْ ضَرَرِ الْكُفَّارِ الْمُحَارِبِينَ مِثْل التَّتَارِ وَالْفِرِنْجِ وَغَيْرِهِمْ ، وَهُمْ دَائِمًا مَعَ كُلِّ عَدُوٍّ لِلمُسْلِمِينَ ، فَهُمْ مَعَ النَّصَارَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَمِنْ أعْظَمِ الْمَصَائِبِ عِنْدَهُمْ انْتِصَارُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى التَّتَارِ ، ثُمَّ إِنَّ التَّتَارَ مَا دَخَلُوا بِلَادَ الْإِسْلَامِ وَقَتَلُوا خَلِيفَةَ بَغْدَاد وَغَيْرَهُ مِنْ مُلُوكِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا بِمُعَاوَنَتِهِمْ وَمُؤَازَرَتِهِمْ }. انتهى.(انْظُر : الْمَوْسُوعَة الْمُيَسَّرَة فِي الْأدْيَان وَالْمَذَاهِب وَالْأحْزَاب الْمُعَاصِرَة : ١/٣٩٣-٣٩٩) .

•مِنْ خِلَالِ مَا تَقَدَّمَ يَتَّضِحُ أنَّ حَاكِمَ سُورِيَّة الطَّاغِيَة مِنَ الصِّنْفِ الثَّالِثِ مِنَ الْحُكَّامِ الَّذِين يَجِبُ الْخُرُوجُ عَلَيْهِمْ وَهَذَا حَتَّى لَا يَنْخَدِعَ الْبُسَطاءُ وَيَجْتَرِئَ السُّفَهَاءُ فَتَدَبَّرْ.

•فَاللَّهُمَّ أرِنَا الْحَقَّ حَقًّا وَارْزُقْنَا اتِّبَاعَهُ،وَأرِنَا الْبَاطِلَ بَاطِلًا وَارْزُقْنَا اجْتِنَابَهُ،وَجَنِّبْنَا مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ،
وَاهْدِنَا وَاهْدِ بِنَا،وَيَسِّرِ الْهُدَى لَنَا،وَاجْعَلْنَا سَبَبًا لِمَنِ اهْتَدَى،وَآخِرُ دَعْوَانَا أنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

تمت الرسالة والحمد لله رب العالمين

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية